والحامض والمالح والعذب والنقه والدسم والمنسبك المنطرق والمنسبك
المتفتت والمتفتت ذوى الانسباك ولتعلم كم عدد الأرواح والنفوس
والأجسام وما المياه وما فعل كل واحد منها فى الاكسير وما خاصيته
مفرد ومشترك وما لكل واحد منها مزية عن صاحبه وقال رحمه الله
ان الطبايع متضادة اما الحرارة فانها تضاد البرودة وتماثل الرطوبة
واليبوسة وتستخدمها وكذلك حالة البرودة معها فان الحرارة والبرودة
فاعلان والرطوبة واليبوسة منفعلان بالمادة وذلك ان الحرارة
والبرودة تحيل الاشيا الى ذواتها والاستحيل الى شئ منها وان الرطوبة
واليبوسة تستحيل الى الأشيا ولا تحيل الا بالغلبة العظيمة فانها
اذا غلبت اثرت آثارا عظيمة ويدلك على ذلك آثارها فى الاجسام
وابدان الحيوان كالعلل السوداوية والرطوبة الرخوة اذا تناهت احالت
الاجسام اليها وكذلك الحال فى النبات والجمادات من الايباس
والارطاب وقال رحمه الله اعلم ان الارواح والنفوس من قسم واحد
وان الاجسام من قسم ثانى وان الما مشكوك فيه فطايفة تقول انه
الروح والنفس لتنفس بخار بالنار وارتفاعه واستحالته وطايفة
تقول انه من الاجساد لجموده وخلوده وقلة حركته وانه يكون ارضا
وحجرا وطايفة قالت ان الما اصل الاحجار الذايبة وغير الذايبة
والارواح والنفوس وهذا هو القول الحق وهو اصل الاصول
الذى لا تساوى به مركبات وقال رحمه الله وليس الى ادراك هذا العلم
من سبيل الا بمعرفة افعال الجمادات بعضها فى بعض والى ماذا تبلغ *
آثارها وقبول القابل منها وامتناع الممتنع وهذا اقل ما فى الأمر
وقال ان الأشيا البرانية الجوانية تكون من الزرنيخ ومن الكبريت
ومن النوشادر والزيبق والفضة والذهب والانسرب والرصاص
والزجاج والملح والنورة والزاج هذه تكون فى اول تدبيرها
برانية وبعد ذلك جوانية وقال وتكون الاشيا الجوانية البرانية من
الحديد

الحديد والنحاس والطلق والرصاص والانسرب والملح والنورة والكلس
العظمى والزيبق والزاج والقلقنت وجميع الزاجات فانها تكون جوانية
ثم تنقلب وتصير برانية وقال ان الاشيا البرانية المفردة تكون من
الكبريت وحده ومن الزرنيخ وحده كل واحد على حدته والنوشادر وحده
والفضة من اشيا اخر وعملها وحدها فيه ضعف والذهب مع اشيا
اخر وعمله وحده فيه ضعف وقال ان البرانية منها الميت كالاجساد
المعدنية ومنها الحية كالارواح والنفوس ومنها الصابرة وهى التى
لا تحترق بالنار ومنها الجزعة وهى المحترقة بالنار ويقال غير صابرة
فالارواح والنفوس ستة فقط ان كانت من التى يقال لها الجوانية
اعنى الحيوانية بالاطلاق والنباتية على طريق الاستثنا لان الحيوانية
اعز وأعظم افعالا واما الجمرية فى البرانية فهو الزيبق واما
النفس فى الجوانية الدهن وفى البرانية الزيبق والكبريت واما الاشيا
الزايدة فى الجوانية والبرانية مما يجرى مجرى الارواح فاثنان وهما
النوشادر والكافور ولكن لكل شئ منها وصف كالحد والرسم
يفصله من غيره وذلك ان ثلاثا من هذه الارواح تحترق بالنار وتحرق
ما تلابسه وهى الادهان والزرنيخ والكبريت وثلاث منها لا تحترق
انفسها ولا تحرق شيا تلابسها وهى الزيبق والنوشادر والكافور
وليس فى العالم غيرها وثلاث من هذه الارواح والنفوس نافعة
فى العمل تم النفع وهى اصول الاكسير مع ذلك اما فى الجوانى فالدهن
وحده واما فى البرانى فالكبريت والزرنيخ والزيبق وانما صارت
اربعا بالعدد وانما هى ثلاث فقط لان الكبريت والزرنيخ معناهما
شئ واحد وقال ولما كانت الاشيا قد تتقارب فى الامزجة وتباعد
وجب ان تكون المشاكلة والمناسبة فى المتقاربة فى الطبايع والمزاج
ايضا فان الفضول التى للنوع الواحد متقاربة وكذلك يطلق العالم

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)